تمهيد

إنّ الرّبا من أعظم الذّنوب والكبائر في الشّريعة المحمّدية. ومن يتدبّر الآيات والرّوايات يجد أنّ الشّريعة الإسلاميّة قد شدّدت على تحريم الرّبا ما لم يُشدَّد على أيّ ذنب من الذّنوب، حتّى الزّنا وشرب الخمر والقمار والظّلم وما هو أعظم من ذلك كقتل النّفس الّتي حرّم الله... فجميع ذلك دون الرّبا...

بالطّبع عندما نسمع بهذا التّشديد والتّغليظ بشأن الرّبا لا بدّ لنا أن نتساءل: ما السّبب في ذلك؟ لماذا يكون الرّبا أعظم من الزّنا، بل حتّى الزّنا بالمَحرم، وأعظم من القتل؟

نقول إنّ الكبائر الأخرى كالسّرقة والزّنا.. تلحق بالفرد وقد تتعدّى لأفراد محدّدين، إلّا أنّ الرّبا قد تعمّ بلواه فتصل إلى مَحْقِ الدّين وطمس الفطرة الإنسانيّة وفساد نظام النّوع الإنسانيّ ككلّ، وقد يؤدّي إلى الحروب العالميّة.

في هذه الورشة سوف نذكر بعض ما يترتّب على الرّبا ويلازمه من آثار خطيرة على المجتمع الإنسانيّ وعلى الدّين، ونبيّن رزمة من الأحكام الفقهيّة الخاصّة بهذه الآفّة الكبيرة.